القضايا السياسية والاجتماعية
عند شيخ الإسلام / مصطفى صبرى من خلال كتابه (دينى مجدد لر) المجددون الدينيون
(دراسة موضوعية)

إعداد

نهال فتحى محمد بيومى الفداوى

أ.د عبد الله أحمد إبراهيم العزب

الأستاذ المتفرغ بقسم اللغة التركية وأدابها بالكلية _ جامعة القاهرة

أ.د أحمد محمد محمد سالم

الأستاذ المساعد بقسم اللغة التركية وأدابها بالكلية _ جامعة القاهرة

المستخلص:

يعد كتاب(دينى مجدلر) من أهم مؤلفات شيخ الإسلام مصطفى صبرى ، وقد استولت الحكومة الكمالية على النسخ المطبوعة من هذا الكتاب ، والتى بلغت (٩٥٠) نسخة ، وصادرتها وحجبتها عن الأنتشار[١]

سبب تأليفه :

سبب تأليف الكتاب هو ظهور زمرة من الكتاب والمؤلفين فى تركيا المبهورين بالحضارة الغربية ، وأطلقوا على أنفسهم اسم (المسلمون الجدد) ، ونادوا بفتح باب الاجتهاد على مصراعية لتطوير الإسلام ، وتجديد احكامة وأشاعوا فى الناس افكاراً باطلة تسئ إلى الدين الإسلامى الحنيف[٢]

الكلمات الإفتتاحية: القضايا السياسية؛ مصطفى صبري، القضايا الاجتماعية.

١) مصطفى صبرى ، النكير على منكرى التعمة من الدين والخلاف والأمة ، المطبعة العباسية ، بيروت ١٣٤٢، هـ ، ص ١٩٦.

٢) مصطفى صبرى ، دينى مجددلر (توركيا ايجون نجات اعتلا يوللرى) نده بررهبر ، شهزاده باشى : اوقاف مطبعة سى ،١٣٣٣٨-١٣٤٠ ، ص٣ ، ٩٤

أولاً:القضايا السياسية

١) التجديد وسيلة لسيطرة الغرب على الشرق :

لا شك أن الإسلام قد واجه – ومازال يواجه – تحديات جملة عبر مسيرته الطويلة وإلى يومنا هذا .

فلم ينته القرن التاسع عشر إلا وقد عظم شأن الإستعمار الغربى واستحفل .

وبالتالى سقطت أكثر الدول الإسلامية تحت سيطرته ونفوذه ، وبذلك دخل الإسلام مع الحضارة الغربية فى طور جديد ، أصبح فيه تأثير هذه الحضارة الغازية أكثر قوة وفعالية[٣] .

أراد الشيخ إظهار الأسباب الحقيقية وراء دعوات التجديد والتطور الغربى ، فلم يكن هدف الإستعمار من نشر حضارته هو تمدين البلاد التى استعمرها ، كما كان يتشدق به ويزعمه ، ولكنه كان يقصد بذلك إزالة الحواجز التى تقوم بينه وبين هذه الشعوب ، وهذه حواجز تهدد وجوده وكيانه ، وكانت هذه الحواجز ناشئة عن الإختلاف فى الدين واللغة .

كما أكد الشيخ بأن افتتان الشباب بالحضارة الغربية خطر غير مأمون العواقب ، يخشى منه أن يتحول ويسوغ إلى تغيير أحكام الدين ومنهاجه .

ووضح بأن خطر التجديد على الإسلام وعلى المجتمع يتمثل فى تشويه ومفاهيم الإسلام وقيمه بإدخال الزيف على الصحيح ، وإثبات الغريب الدخيل وتأكيده .

وأشار إلى هذه القضية قائلاً :

(لقد اكتشفت أوربا وسيلة من أجل إخضاع الشرق تحت وطأة العبودية ، الشرق الذى لم تستطع أن تستعمره بقوة السلاح ، فتلهم طائفة من الأيدى الخفية والعارفة ببواطن الأمور إلى عقول الشرق الشابة الذكية بكتبها ومدارسها فيركض الشباب المسكين وراء بلدة الخيال بشغف وحميه ([٤])) .

---

٣) محمد محمد حسين ، الإسلام والحضارة الغربية ، دار الرسالة ، ٢٠٠٧م ، ص٤١ ، ٤٢ .

٤) (أوربا شمدى يه قدر سلاحله فتح واستلا ايده مديكى شرقى اسارت آلمق ايجون صوك برجاره بولدى : كتا بلريله ، آلمق ايجون صوك برجاره بولدى : كتابلريله ، مكتبلريله شرقك كنج ذكى دماغلرينه برطاقم

فإذا أدركنا هذه الحقيقة لاستطعنا أن نعرف الأسباب الخفية وراء دعوات التجديد والتطوير الغربى .

٢) أثر الحرب العالمية الأولى على المجتمع التركى :

انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م بإنتصار الحلفاء ، وفقدت الدولة العثمانية جميع أراضيها فى الشرق العربى والأسيوى (٥) .

ولقد ألهبت هزيمة الحرب العالمية مشاعر الأتراك واعتبروها إذلالاً لهم ، فرفض الشعب التركى أية معاهدات وآبى أن تتمزق بلاده فثار على الأوضاع وقاد مصطفى كمال آتاتورك حركة المقاومة ضد الحلفاء (٦) .

فطن الشيخ إلى ما يدور حوله من أحداث وتطورات أقحمت دولة الخلافة فى صراعات أودت إلى تمزيقها ، فقام بتحليلها وتفسير أسبابها .

فأوضح الشيخ بأن على رأس هذه الأحداث الحرب العالمية الأولى ، فقد كانت لها عواقب وخيمة على الدولة العثمانية ، حيث أهلكت الحرث والنسل ، وأدت إلى ضياع البلاد والعباد، وأقحمت الدولة فى أزمات اقتصادية سادها الجشع والإحتكار .

وقد أشار إلى هذه القضية بوضوح قائلاً :

(تعرض الوطن للعديد من المشكلات الإقتصادية بسبب إرتفاع الأسعار فى الحرب العالمية الأولى ، وقد كشف هذا الحال عن عدم وجود خصلة القناعة لدى الأتراك العثمانيين ، حيث أنه قد ظهر فى تركيا طائفة من أشد المحتكرين بدءاً من القرويين حتى فى طائفة المثقفين)(٧) .

٣) الإتحاد والترقى وعدم الدولة العثمانية :

مجهول ، اسرارا آميزايده آلكرالهام ايدر . زوالى كنجلر حرارات وشبابله بلدة خوليايه قوشيورلز) [دينى مجد دلر ، ص٦٨] .

٥) عبدالحميد البطريق ، التاريخ الأوربى الحديث ، دار الفكر ، ١٩٨٢م ، ص٩٥ .

٦) عبدالعزيز الشناوى ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ج١ ، ١٩٧٨م ، ص٢٥٦ .

٧) (حرب عموميده غلاى اسعار يوزندن اك زياده مشكلات معيشته معروض قالان مملكت ، كويلرندن منورلدينه قدربتون طبقات اجتماعية سيله اك جوق محتكر يتيشذيرن توركيه اولمقله تورك – عثمانلى فرد لرنده قنا عتكارلق خصلتندن اثرا ولما ديفى تبين ايتمشدر) [مجد دلر ، ص١١٤] .

لقد قام الفكر السياسى لجمعية الإتحاد والترقى على إثارة المشاعر القومية لدى الأتراك ، ونادى بمفاهيم جديدة مثل الوطن والدستور والحرية ، وكانت هذه المفاهيم غريبة على العثمانيين ، وكان هدف الجمعية إثارة الفتن والإضطرابات والإطاحة بالسلطان عبدالحميد الثانى ([٨]) .

أدرك الشيخ خطورة الإتحاديين منذ ظهورهم الأول على الساحة السياسية ، بسبب درايته العلمية وذكائه السياسى ، فأخذ يعارض سياستهم وينتقد آرائهم فى الحكم ، ولاسيما أنه كان ينقم على الإتحاديين بسبب إدخالهم الجيش وإقحامه فى السياسة .

وقد تجلى هذا بوضوح فى قوله :

(إن التصدى للحرب على الإطلاق مع العلم بأن عاقبتها وخيمة ، حتى لو ثبت بالدليل أن هناك وطنية تحول دون ذلك ، يعد هذا معتقد راسخ فى أذهان أبناء أمتنا ، وبعد أن كشفت قومية الإتحاد والترقى عن ألعن مبدأ لها وهو إحياء روح الحزب الخبيثة التى تحرض على الحرب دائماً ، وهذا المبدأ هو ما دفع إلى انهيار المشروطية منذ ظهورها ، ودائماً ما يسعى أصحاب هذا الهدف على نشر هذا الفهم على العامة والخاصة) ([٩]) [١٠].

٤) ما بعد المشروطية بين الحكم المستبد وحرية الشعب :

المقصود هنا من المشروطية الدستور الثانى الذى أعلن فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى عام ١٩٠٨م ، ومن المعلوم أن الحياة الدستورية تمتد جذورها إلى فترة إعلان التنظيمات بإعتبارها الخطوة الأولى من خطوات الإصلاح فى الدولة العثمانية ([١١]) .

كان الهدف من وراء إعلان الدستور سواء الأول أو الثانى هو إصلاح الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية ، والعمل على تحسين النواحى الإقتصادية والإجتماعية لأفراد الشعب ، ولكن الأمر أتى على خلاف ذلك .

---

8) Tarik Zafer Tunaya, Turkiye'de Siyasal Partiler, Istanbul, 1989, Cilt, lll, S. 215.

٩) (نه قدر تهلكى لى وعاقبتى وخيم أولورسه أولسون ، على الاطلاق بزده حرب وضرب طرفد ارلغى حميتليلك ، وطنيرورلك ، بونك مقابلى ده نه معقول أولسه وبيك تجربه ايله اصابتى تبين ايتسه ينه مذلت واهانت تلقى ايديلمش ، خلفك بوتلقيسى محيطمزك عروق أو درجةيرله شمش برشيد ركه اتحاد وترقى قوميته سى ؛ مشروطيتنك بشنجى سنه سنه دوغرو آتلاتديقى ايلك دورة سقوطنى متعاقب ، روح خبيثنايشته بوتلقيدن قوت آله رق باشا تمق كبى اك ط، ملعون برطلسم حياتى كشف ايتدكدن صوكره ، تدريجيا ينه بوتلقيدن برشبكه وجوده كثير مش) [مجد دلر ، ص٢٦٥] .

10

11) Ahmet Turan, ikinci Mesrutiyetin ilani ve Otuz Bir Mart Olayi, TTk Basimevi, 3, Baski, Ankara, 1991.

استطاع الشيخ إظهار ما وراء الدستور من حكم مستبد وقمع لحرية الأفراد وأضرار جسيمة لحقت بالأمة من جراء تطبيق الدستور .

كما أوضح بأن الحكم ليس فى يد الحكومة كما إدعى مروجو الدستور ، ولكن فى أيدى أناس لا أهلية عندهم بالحكم والإدارة أمثال مدحت باشا وأقرانه .

كما اعتبر الدستور الثانى هو البلية التى حلت على رأس الدولة العثمانية ، وسوف يمتد ضررها لعدة قرون .

وقد ظهرت آرائه جلية حول هذه القضية فى قوله :

(إن الحكم المستبد المتستر تحت اسم المشروطية كالعدو الخفى ، فقد شاهدناه منذ سنوات آفة شديدة ناصبة شراكها حول الشعب موهمة إياه أنه مالك حريته) (١٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه طوال حقبة المشروطية الثانية كانت السلطة فى حالة اضطراب، وفى الوقت الذى كان الدستور موجوداً بصفة قانونية إلا أن تطبيقه كان الأمر العسير .

٥) القومية الأوربية فى ميزان الشيخ سياسياً :

دفع الإستعمار الغربى أعوانه لترويج الفكر القومى من أجل تمزيق الدول والقوميات الخاضعة للدولة العثمانية ، ونتيجة لهذا فقد سرت موضة القوميات فى بلادنا وتشكلت التنظيمات القومية على أيد غير إسلامية(١٣).

ولكن القومية الأوربية لا تعد مقياساً لنا ، فاللغة العربية قاعدة هذه القومية وكذلك وحدة العادات ووحدة المطمح السياسى ، فأهم مقومات القومية اللغة أولاً والتاريخ ثانياً ، إلى جانب مؤثرات أخرى يمكن اعتبارها جانبية أو محدودة الأثر (١٤) .

أدرك الشيخ بفطنة بالغة تأثر المسلمين بالفكر الغربى الأوربى والإرتباط به .

---

١٢) (بلكه مشروطيت نامى آلتنه صاقلانان ادارة مطلقه دركه كيزلي دشمن كبي ، خلقى حريتنه مالك ظن ايتديره رك بوصويه دشورن بو ادارة مطلقه نك نه يامان برآفت اولد يغنى سنه لردن برى كوردك) ، [مجد دلر ، ص٨٨] .

١٣) محمد الحسن ، المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الإسلامى ، دار البشير للثقافة والعلوم ، طنطا ، ط٤ ، ١٩٩٨م ، ص٢٥١ .

١٤) عبدالعزيز الدورى ، ساطع الحصرى فى الفكر القومى ، ساطع الحصرى ثلاثون عاماً على الرحيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨م ، ص٣٠٧ .

لذا اتخذ مبدأ الحيادية فى تناول هذه القضية ، وذلك من خلال اعتبار قومية الأوربيين من الممكن أن تكون مقياساً لنا .

وتعد هذا الصنيع من سعة إدراكه حتى يتمكن إقامة دعواه أمام مناظره دون جدال أو نزاع .

كما أوضح أن للقومية منطلقات متعددة وليست محصورة فى الدين فقط ولها مفهوم واسع ، فالقومية كفكرة عامة تستعص على التحديد .

وقد أشار إلى هذا بوضوح قائلاً :

(إن اجتماع الأوربيين حول قومية من الممكن أن يكون بمثابة مقياساً لنا فحسب مع وجود الفارق ؛ لأن بصرف النظر على أن الدين لم يبقى له أية معنوية معقولة وأنه قد صار عبارة عن مجموعة من الطقوس الملوثة والخرافات ، وإن وجود أناس فى أوربا ممن ينسبون إلى دين واحد وأحياناً إلى مذهب واحد تحت حكم حكومات مختلفة قد أحدث لهم حالة من الإضطراب فى إيجاد رابطة أخرى وكذلك وحدة أخرى)(١٥) .

١٥) (آوريااليرك مليت اطرافنده طويلانمه لرى بزم ايجون آنجق قياس مع الفارق زمينى اوله ببلير ، جونكه أو للرده دينك معقول برمعنويتى قالما مش وخرافه آلودبر طاقم مراسمدن عبارت برحاله كلمش أولمسندن قطع نظر له آورياده عينى دينه وحتى بعضا عينى مذهبه منسوب اهاليتك مختلف حكومتلر اداره ى آلتنده بولو نمسى اونلر ايجون باشقه بررابطه ، باشقة بر وحدت احداث وتحريسنه بجبوريت حصوله كثيرمشدر) ، [مجد دلر ، ص٢٥٨] .

) الدين أساس وهدف الأتراك فى الحروب :

كان هدف الدولة العثمانية بعد ما توسعت حدودها وامتدت فى العالم كله هو نشر الإسلام فى أوربا وتوحيد صفوف المسلمين والمحافظة على المقدسات الإسلامية المتمثلة بالقدس والكعبة المشرفة والمسجد النبوى ، بالإضافة إلى حماية العالم الإسلامى من الغزو والإستعمار ([١٦]) .

أكد الشيخ على أن أساس الحروب العثمانية قائم على نشر الإسلام وأن معاملة الجيش الحسنة لأهالى البلدان الأوربية كان لها الأثر العميق فى دخول الكثير من المسيحين فى الدين الإسلامى وتوسيع قاعدة الإسلام فى المناطق الأوربية ، وقد استشهد فى هذا الصدد بقول هاشم ناهد بك ، الآتى :

(فقد استمد الأتراك من دينهم القوة المعنوية اللازمة للجند الذين يعدونهم من أجل هدف سام) ([١٧]) .

ولم يكتف الشيخ بذلك بل قام بالرد على من ادعوا بأن الهدف من وراء الحروب العثمانية هو فرض النفوذ والهيمنة على البلاد ، بل وسلب ونهب خيراتها وراء ستار الدين .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(تحوى هذه الفقرات تلميحاً غريباً يتمثل فى الإدعاء الكاذب بان الدين كان بمثابة وسيلة للسلب والنهب فى بداية تأسيس السلطنة التركية العثمانية ، وهذا إدعاء كاذب لا يثبت على النقض) ([١٨]) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ كان منصفاً فى عرض هذه القضية على وجهين ، مؤيداً رأى هاشم بك من وجه ، ومعارضاً له من الوجه الآخر .

٧) الدولة العثمانية وتركيا الجمهورية بين التجديد الأعمى للحضارة الأوربية :

---

١٦) شوستا نفورد ، يهود الدولة العثمانية والجمهورية التركية ، ترجمة : الصفصافى أحمد القطورى ، دار البشير ، ط٣ ، ٢٠١٥ ، ص٦٨ .

١٧) (تورکلر ایی برنتیجه ایله حاضر لادقلری عسکر لره لازم اولان معنوی قوتی دینلرندن آلدیلر) ، [ترکیا ایجون نجات واعتلا یوللری ، ص٢٥] .

١٨) (بوفقره لر ، تورك عثمانلی سلطنتك تابدایت تأسیسنده دینك ، یفما کدلکه آلت حالنده صنعی برشی وفائده سی غیر مثبت اولدیفنی ادعا ایتمك کبی بر ایهام غریبی تضمن ایدییور) ، [مجد دلر ، ص٢٥] .

يعد العصر العثمانى هو عصر قوة الدولة ، ذلك العصر الذى طبقت فيه النظم الإسلامية التى استقت تشريعاتها من الكتاب والسنة المطهرة ([١٩]) ، فلم يعرف التاريخ دولة صمدت للزمن ومحنته كدولة آل عثمان ، فقد فرضت وحدة شبه عامة للعالم الإسلامى ، فأرهبت أوربا وهزتها

وفى عام ١٧٧٤م ، خسرت الدولة العثمانية حربها مع روسيا وبغض النظر عن الدخول فى تفاصيل هذه الحرب ، فقد بدأ التراجع والركود يسود الدولة وشرعت فى محاولات لإصلاح جوانب التدهور المختلفة ، وهذا مما أدى إلى ظهور إتجاه جديد فى الدولة العثمانية يدعو إلى إصلاح الدولة ونظم الحكم فيها ، وهو الإتجاه المعروف بحركة الإصلاح والتجديد ([٢٠]) .

أوضح الشيخ من خلال هذه القضية أن حركة الإصلاح والتجديد الموهومة هى فى حقيقتها من معطيات الغزو الفكرى الذى بلى به العديد من الدول الإسلامية فى العصر الحديث .

كما كشف عن الهدف من وراء هذا الإصلاح موضحاً أن عملاء الغزو الفكرى قد عملوا فى نهاية القرن التاسع عشر على تخريب الفكر الإسلامى وتشويه عقل المسلمين بالتقليد والإتباع الأعمى للحضارة الغربية ، فالأسماء تتغير والشعارات تتلون ، ولكن الهدف واحد .

وقد ذلك جليًّا من خلال قوله :

(ومن أجل التطور طبقنا على وطننا نظم إدارة سامية تعد نتاج التطورات الفكرية ، فقد قلدنا بشكل سطحى وخاطئ كل تفاصيل حضارة الغرب وكأنها نظير إدارة : من ملبس ، آداب التعامل وأصول المعيشة وإلى غير ذلك ... فنحن خسرنا روحنا الأصلية ، فتقليد الأمم الأخرى جعلنا بلا سجية وهوية لا تميزنا عن غيرنا) ([٢١]) .

٨) خداع مدحت باشا الأتراك تحت مسمى التجديد :

---

١٩) زياد أبوغنيمة ، جوانب مضيئة فى تاريخ الأتراك ، دار الفرقان ، ط٢ ، ١٩٨٣م ، ص٧٦ .

٢٠) خلاف بن دبلان ، الدولة العثمانية والغزو الفكرى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٦٧ .

٢١) ترقى ايتمك ايجين ترقيات فكرية نك مولودى اولان يوكسك براصول اداره يى مملكتمزه تطيق ايتدك ، مشئوم نتيجه سى ميداندە! اصول اداره ده اولديغى كيى غرب مدنيتك بوتون تفرعاتنى ده هب بويله سطحى وياكلشى تقليد ايتدك : لباس اصول معيشت وسائره وسائره بزاحل روحمزى غائب ايتمشدك) ، [مجلد دلر ، ص٧٨] .

فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى انصبت إصلاحات الدولة العثمانية فى الحصول على المال والقوة وإيجاد القوات المسلحة القوية والحديثة ، ولكن ما إن أصبحت الإصلاحات تسير على النمط الأوربى حتى سحبت خلفها الأفكار ونظم الحكم وأساليب الحياة الأوربية ، ولاسيما بعد صدور التنظيمات التى طبعت بالمبادئ الأوربية العلمانية الخاصة بحرية العقيدة وسيادة القانون ([٢٢]).

لخص الشيخ هذه القضية من خلال مدحت باشا ([٢٣]) ودستوره المزعوم ، فعندما تولى السلطان عبدالحميد السلطة كان هناك تيار قوى يطالب بإعلان الدستور ويعتقد دعاته – وعلى رأسهم – مدحت باشا – بأن شفاء أمراض الدولة العثمانية لا يتم إلا عن طريق إعلان دستور جديد سيكون بمثابة الجواب الحاسم للدولة الأجنبية التى كانت تطالب وبإلحاح بإصلاح الأوضاع داخل الدولة العثمانية .

كما أوضح الشيخ من خلال هذا ، أن مدحت باشا قد فتح المجال للغزو الفكرى الأوربى بدعوى الإصلاح ، بل ذهب إلى ما هو أكثر من ذلك ، فقد وعد الإنجليز بتطبيق هذا المنهج – التغريب – وأعطاهم فيه بعض البنود التى تضمن لهم الحرية فى كثير من التدخل فى أمور البلاد .

ومن المثير للدهشة هو التناقض الذى آثاره هاشم بك باشا ، فهو يؤيد مدحت باشا فى ضرورة التطور والتجديد ، ومن جانب آخر يعارضه وينقد التنظيمات وعلى رأسها خط كلخانه .

مما يثبت أن مدحت باشا قد خدع الأتراك بمفاهيم خاطئة ، وأنه دعاهم إلى التطوير بحجة اللحاق بركب الحضارة الغربية الحديثة .

ولكن الأمر جاء على غير مراده ، فقد كانت الإصلاحات بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير ، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما استشهد به الشيخ من كلام مناظره – هاشم ناهد بك – حيث قال :

---

٢٢) أحمد عبدالرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، ص٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٣) مدحت باشا : هو أحمد مدحت باشا ، من أعضاء جمعية (تركيا الفتاة) البارزين ، ولد فى اسطانبول عام ١٨٢٢م ، وهو ينتمى فى الأصل إلى يهود الدونمة ، وهو سياسى عثمانى ذو توجه موالى للغرب ، تولى مناصب عدة منها الصدارة العظمى ، تمت محاكمته بأمر من السلطان عبدالحميد الثانى بتهمة الضلوع فى اغتيال عمه عبدالعزيز ، وحكم عليه بالإعدام إلا أن الحكم خفف إلى المؤبد ونفى إلى الطائف حيث مات فيها مخنوقاً فى ظروف غامضة عام ١٨٨٤م .
Mehmet Zeki Pakalin, Son Sadrazam lar ve Basvekiller, Istanbul, 1940, S. 189, 445.

(ومن البديهى أنه حينما يقرأ كلخانه خط همايونى أن أى إنسان لا يدرك أى شئ ، وهذا بعينه يشبه كثيراً وضع الدهشة تجاه قروى عاش فى وسط آسيا أمام الأطعمة الغربية التى لم يراها أو لم يألفها على مائدة متكلفة ومعقدة!) ([٢٤])

٩) الإدعاء الكاذب وراء سياسة الأتراك فى الحروب :

يشتد الأسى فى قلب المسلم حين يرى أن معظم المؤلفات الخاصة بالتاريخ المعاصر تؤكد أن العثمانيين لم يكونوا أمة دعوة وهداية وحضارة ، وإنما كانوا مجرد مقاتلين تحجرت العواطف الإنسانية فى قلوبهم فطفقوا يقتلون وينهبون ويشردون الأمم والشعوب .

كان الشيخ مصطفى صبرى ممن تصدوا لهذا الرأى الخاطئ ، والذى ينبع من عقيدة حاقدة وباغضة للإسلام ليس إلا .

فقد كشف اللثام عن مدى الدعوى الظالمة بشأن العثمانيين من خلال ما ساقه من كلام هاشم ناهيد بك ، حيث قال :

(فليطلق اسم الغنيمة على السبب الحقيقى الذى أضرم النار بأسواط مشتعلة فى الإختصاص التركى للحرب والصراع والفتح والإستيلاء) ([٢٥]) .

نقد الشيخ دعوى هاشم بك تلك مؤكداً أن العثمانيين فى جميع حروبهم قد انطلقوا من منطلق إسلامى بحت وأن الحقائق التاريخية تثبت ذلك ، فإما أن العثمانيين كانوا أمة قتال وحرب ، فتلك حقيقة لا ننكرها ولا نمارى فيها ، فقد اعترف ببسالتهم الأعداء قبل الأصدقاء قديماً وحديثاً ، وإما أنهم كانوا يمتهنون القتال إرهاباً وإفساداً فى الأرض ، فذلك هو البهتان العظيم.

---

٢٤) (كلخانه خط همايونى اوقونوركن هيج كيمسه نك برشى آكلايا مسى طبيعدر ، بوطبقى آسيا اورته سنده باشا بان بركويلونك آوربا ده مكلف ومعقد بر صوفره ده هيج كورمديكى ، آليشماديغى غريب طعاملر قارشوسنده كى وضع حيرتنه جوق بكزر إيوكسك سسله اوقونان برجوق غريب كلمه لرو وهيج برشى ..) ، [توركيا ايجون نجات ، ص٧٦] .

٢٥) (توركك جنك وجداله آنيلمق ، فتح واستيلا ايتك احتساسنى آتشدن قامجيلرلة آلا ولنديرن مؤثره شيمدى حقيقى اسمنى ويره لم اغنيمت) ، [توركيا ايجون نجات ، ص٧] .

ثانياً :القضايا الإجتماعية

١) تأثير الغرب على فكر الشباب التركى :

شمل التأثير الأوربى على الدولة العثمانية جميع النواحى ، وبدلاً من أن تستفيد النخبة العثمانية الحاكمة من الإصلاح والتحديث لإنجاز تجديد بنيوى ومؤسس من الداخل ضمن شروط الواقع العثمانى الموضوعى وميراثه التاريخى والإسلامى .

فإنها اضطرت نظراً للضغوط إلى تطبيق النماذج الأوربية البعيدة كل البعد عن هوية الدولة العثمانية ([٢٦]) .

فطن الشيخ بتشخيصه الدقيق للتأثير الغربى على الدولة العثمانية وأبعاده الخطيرة ، ويتجلى ذلك فى تشخيصه للحضارة الغربية ودعوتها إلى تطبيق المنهج التجريبى وما يترتب عليه من رفض تطبيق المنهج الإسلامى بدعوى التطور والتحديث .

كما أكد على أن الشباب مولعين بهذه الحضارة لما يرونه من تقدم علمى وترف معيشى فى شتى المجالات ، وأوضح أيضاً بأن تلك أهم وسائل الغرب حتى يتحقق له الغلبة والهيمنة على سائر الشعوب .

وقد أجاد الشيخ فى توصيف هذه القضية قائلاً :

(إن الأحفاد المتأخرين للأمة التركية العثمانية السابقة كانوا مولعين بإعلان الحرب ضد عرف هذا الولاء للأجداد بالتربية الفكرية التى تلقوها بإسم التطور والتجديد فى الأعوام الأخيرة) ([٢٧]) .

٢) المنافع الإجتماعية للأحكام الشرعية :

إن المتأمل فى التشريع الحكيم فيما يخص المحافظة على الإنسان وحمايته يدرك أنه يتناول الإنسان من حيث هو إنسان بغض النظر عن أى اعتبار آخر كاللون والجنس أو العرق أو المعتقد .

قال تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ... إلى آخر الآية) ([٢٨]) .

---

٢٦) سعد تامر الحميدى ، الصراع بين القوميتين العربية والتركية ، الدوحة ، ط١ ، ٢٠١١م ، ص٢٣١.
٢٧) (اسكى تورك وعثمانلى ملتنك بوكونكى احفادى ترقى وتجدد نامنه صوك سنه لرده آلديغى تربية فكرية ايله اصول والديت عنعنه سنه قارشى اعلان حرب ايتمك هوسنه دوشمشدر) ، [مجد دلر ، ص٢٣] .

فصلاح أمر الدين موقوف ومترتب على صلاح أمر الدنيا ، فيستحيل أن يصلح أمر الدين إلا إذا صلح أمر الدنيا ([٢٩]) .

تصدى الشيخ من خلال هذه القضية لمن يزعمون بأن الإسلام لم يقام على أساس جلب المنافع الإجتماعية ودفع المفاسد الإجتماعية .

وأوضح بأن علماء الأصول فى الدراسات الشرعية ، قد فصلوا القول فى مقاصد الشريعة وفى التكاليف ، فذكروا أن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها فى الخلق .. وأن هذه المقاصد خمسة هى : حفظ الدين والنفس والنسل والمال .

وأثبت ذلك بقوله :

(يبين لنا مناظرى أسوأ النقاط للمفهوم الدينى الخاطئ ، فمن الممكن أن تقام الشريعة الإجتماعية على أسس طلب المنافع الإجتماعية ودفع المفاسد الإجتماعية ، ولو أن العلوم الفقهية أسست على ذلك الأساس حين تدوينها لكان الإسلام اليوم أروع طريقة إجتماعية ([٣٠]).

٣) الربا من منظور إجتماعى :

الربا صغيراً كان أو كبيراً ، خفياً أو ظاهراً ، كان الإقراض للإنتاج أو الإستهلاك حرام بالكتاب والسنة والإجماع .

قال تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا) ([٣١]) .

فالتحريم فى الإسلام لا يقوم إلا عند تحقق الضرر وتغلبه على النفع إن وجد ، فالضرر فى الربا وارد([٣٢]).

---

٢٨) سورة [الإسراء : آية ٧٠] .
٢٩) على عبدالواحد وافى ، حقوق الإنسان فى الإسلام ، دار نهضة مصر ، ط٥ ، ١٩٧٩م ، ص٣ .
٣٠) (دينى ياكلش تلقينك اك فنا ، اك كيزلى نقطه لرينى مناظرم بزه كوستريور : شريعت اجتماعية يالكز ، اجتماعى منفعتلرى طلب ، اجتماعى مفسدتلرى دفع اساسلرينه تأسيس قيلنه بيليير ، اكر علوم فقهيه اولسه يدى ، بوكون اك كوزل شريعت اجتماعية اسلاميت اولوردى) ، [مجد دلر ، ص٤٩] .
٣١) سورة [البقرة : جزء من آية ٢٧٥] .
٣٢) محمود محمد بابللى ، المال فى الإسلام ، دار الكتاب اللبنانى ، ط١ ، ١٩٧٥م ، ص١٢٧ .

كشف الشيخ عن هذه القضية من خلال موقف الإسلام من الربا وتحريمه إياه لما يجلبه الربا من مضار ومفاسد على المجتمع .

فللربا أثر بالغ من الناحية الإجتماعية ، فيولد فى الإنسان العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع ويدعوا إلى تفكيك الروابط الإنسانية والإجتماعية بين طبقات المجتمع .

كما بين فضل الزكاة وأنها فرضت من أجل تطهير الأموال وتزكيتها ، كما تعمل على رفع البغض والحقد من نفوس الفقراء وقمع سياسة القهر والإضطهاد.

وأشار إلى ذلك بوضوح فى قوله :

(فالدين الإسلامى الذى حرم الربا وفرض الزكاة قد وضع الأموال تحت القيود ، فكان بمثابة الحامى دائماً للفقراء ، وبهذه الصورة فقد كان بمثابة السد المنيع أمام كافة التجاوزات) ([٣٣])

٤) التجديد بين ثبات الدين وتغيرات العصر :

لقد تأثرنا إلى حد كبير بالنهضة العلمية الغربية فى العصر الحديث ، مما جعل بعض الناس على الإعتقاد الخاطئ بأن الإسلام دين انقضى عهده ، وأنه استنفذ أغراضه فى تنظيم المجتمع ، فلم يعد صالحاً لذلك فى عصرنا الحديث ([٣٤]) .

فالتطور مسألة حتمية فى كل شئ ، فلا غرابة فى المطالبة بالتطور فى المجال الدينى ، فالدين ليس دائرة مقفولة أو قاعدة جامدة ، فالخلاف فى قبول التجديد أو رفضه يعود لتحديد معنى التجديد . ([٣٥])

---

٣٣) (فائض حرام وزكاتى فرض قيلان دين اسلام ايسه ، قيود آلنتده بولنديرارق وفقر احقنده دائما حمايه كارطا ورانه رق ، تجاوزات افراطاته حاجت براقمامق صورتيله سد جكمشدر) ، [مجد دلر ، ص٦٢] .

٣٤) مصطفى السباعى ، المرونة والتطور فى التشريع الإسلامى ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص٩ .

٣٥) محمد فتحى عثمان ، الفكر الإسلامى والتطور ، دار القلم ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ص٨٠ ، ٨١ .

تناول الشيخ هذه القضية من خلال ما طرحه المجددون بأن الإسلام دين انقضى عهده وأن أحكامه صارت لا تواكب معطيات العصر ، فأيقن الشيخ ما يرمى إليه هؤلاء من ترويج دعواهم ، من خلال تغيير وتحريف قواعد الإسلام حتى تتلائم مع أهوائهم .

وأكد بأن الأحكام الشرعية صادقة لكل العصور ، وأنه لا مانع من التجديد الذى لا يخالف النص الشرعى.

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(إن القائلين بأن الدين الإسلامى دين موافق للعرب البدو وللأناس الذين فى تلك المنزلة ، أو أنه محتاج للتعديلات على نشأته وحالته الأصلية لكى يتسنى للبشر الذين يتطورون من يوم إلى يوم مراعاته ، فإن أهل الحذق يقدرون كيف ينظر هؤلاء إلى الدين) ([٣٦]) .

٥) هل القومية تعتمد على الدم فقط ، أم هناك عوامل أخرى؟

إن معظم الأبحاث العلمية لا تترك مجالاً للشك فى أنه لا يوجد على وجه البسيطة أمة تنحدر من أصل واحد فعلاً ، ولا توجد على الأرض أمة خالصة الدم تماماً ([٣٧]) .

أثبت الشيخ أن القومية لا تعتمد على الدم فقط ، فالمهم فى القرابة والنسب ليس رابطة الدم فى حد ذاتها ، بل هو الإعتقاد بها والنشوء عليها ، لأن القرابة بين أفراد الأمر تكون قرابة نفسانية ومعنوية أكثر مما تكون جسمانية ومادية .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(فأنتم تصادفون محبى القومية الذين يتحدثون بعناية كبيرة عن الدم الذى لم يغير من خصال بعض الأمم والأجناس ، مع أن هذا فى رأيى قضية تربية ، فأنا لست على قناعة بأن الدم الناشئ من الغذاء يمثل العامل الأساسى فى الشخصية الروحية لدى البشر) ([٣٨]) .

---

٣٦) (دين اسلامك ، عرب بدويلرينه ، ويا اوسويه ده كى انسانلره كوره بردين اولد يغنى وكوندن ترقى ايدن انسانلرجه مرعى اوله بيلمك ايجون نشئت اولاسى وحالت اصلية سى اوزرنده تعديلاته محتاج بولند يغنى سويله ينلرك ، دينه ناصل بر نظر له باقمقده اولد يغنى ارباب دقت تقدي ايدر) ، [مجد دلر ، ص٦٠] .

٣٧) ساطع الحصرى ، عوامل القومية ، دائرة المعارف ، القاهرة ، ج١ ، ١٩٩٨م ، ص٣٨ .

٣٨) (بعض ملتلرك ، عرقلرك سجايا سندن ، بوزولما مش قاشدن بيوك براهميتله بحث ايدن مليتير ستلره تصادف ايدرسكز ، حال بوكه بونلر بنجه هب تربيه مسعله سيدر ، قانك بوزولمسى وباخود بوزولمامسى

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللغة والتاريخ يمثلان العاملين الأساسين فى تكوين القوميات ، فاللغة وسيلة التفاهم والتواصل ، فهى روح الأمة وحياتها ، والتاريخ بمثابة شعور الأمة وذاكرتها ، فالأمة التى تنسى تاريخها تكون قد فقدت هويتها .

٧) تعدد الزوجات :

معلوم أن قضية تعدد الزوجات من أهم القضايا الإجتماعية فى العصر الحديث وأكبر ما تفترق به الحضارة الغربية عن حضارة الإسلام .

ولازال تعدد الزوجات أول ما ينتقد به الإسلام ، وأشهر نواحى الضعف فى نظر الغربيين ومن ينظرون إلى الأمور بمناظرهم من المسلمين ([٣٩]) .

أوضح الشيخ أن قضية تعدد الزوجات تبرز سمو نظر الإسلام فى إقرارها وذلك من خلال الشروط الواجب توافرها فى تحقيق التعدد والعدالة فيه ، وإلا كان تشريعه مضرة على المجتمع .

قال تعالى : (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء .. إلى آخر الآية)([٤٠]) .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(فعلى الرغم من أن بساطة المعيشة آنذاك كانت تسهل إمكانية إعالة أكثر من زوجة ، إلا أن الإسلام قد وضع عدة شروط من أجل تعدد الزوجات ، فكيف للرجل التعدد دون مراعاة عدة هذه الشروط) ([٤١]).

ايسه طبابته عائد برمسئله خارجنده محاكمه ايديله مز ، اغذيه دن تمثل ايدن قانك انسانلرده شخصيت روحيه ممثلى وباخود اخلاقك والددن مولوده واسطة انتقالى اولديغنه هيج قانع دكلم) ، [مجد دلر ، ص٢٥١] .

٣٩) مصطفى صبرى ، قولى فى المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ ، ص٥ .

٤٠) سورة [النساء : آية ٧٧] .

٤١) (اوزمان معيشتك ساده لكن برار كك ايجين بر قاج قادينى اعاشه ايتمك امكاننى تسهيل ايله برابر تعدد زوجات ايجين دين اسلام ينه برجوف شرطلر وضع ايتمنشدر ، بو شرطلره رعايت ايتمكسرين ازدواج ناصل حرام او لماز؟) ، [مجددلر ، ص٣٣٦] .

كما تصدى الشيخ لمن ينقدون تعدد الزوجات واعتباره اجحافاً بحق المرأة ، بأنه ضياع للمرأة بجعلها عرضة للإبتذال والفجور .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(ففى دول أوربا التى لم تقبل بتعدد الزوجات ، فقد منحت النساء الحرية المطلقة فى إقامة علاقات فوضوية مع الرجال ، أما الدين الإسلامى فيوزع النساء على الرجال بقانون تعدد الزوجات ، كما وضع الحجاب محافظة عليهم من الإختلاط ، ومن ثم فبهذين القانونين ، فإن علاقة النساء بالرجال سوف تحدد)([٤٢]) .

) سد الذرائع وسيلة للحفاظ على العفة :

إن العقل السليم يدل على ترك الشئ إذا أفضى إلى ضرر ، ويعمل بذلك العقلاء ، فالناس يسدون الذرائع فيمتنعون عن الشئ حين يرون فيه سبباً لضرر مؤكد .

فيجتنب الدخان حذر السرطان ، ويجتنب الإختلاط مخافة الوقوع فى الفاحشة ([٤٣]) .

تناول الشيخ هذه القضية من خلال قصة (حكاية المساد) التى أوردها فى الفصل الأخير من كتابه – موضوع البحث – فقد استدل من خلال قصة اجتماعية أن إهانة المرأة فى عفتها لدى المجتمع الأوربى من الممكن أن يحدث ذلك فى المجتمعات الشرقية والإسلامية والعربية ، لكن مع فئة محدودة فى المجتمع وهى عديمى الأصول والتربية ومدمنى الخمر فقط .

كما أوضح بأن تفريط المرأة فى عفتها وشرفها لا يحتاج لزوج ديوث ، فالحفاظ عليها يعود للثقافة والتربية النابعة من الأصول الشرقية والعربية بجانب تدعيمها بالتربية الدينية .

وقد أشار إلى ذلك القضية بوضوح ، حيث قال :

(فحينما تتواجد المرأة مع رجل أجنبى فى غرفة واحدة على إنفراد ، فحينئذ ينشط فى ذهنها المجذور ، وهكذا الشأن بالنسبة للرجل ، وفى النهاية فإن كلا الطرفين يقوم بالإستفادة من هذه العزلة) ([٤٤]) .

---

(٤٢)

٤٣) يوسف بن عبدالعزيز أباالخيل ، مقال (سد الذرائع) ، مجلة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٨٦٢٢٤ ، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٢م .

٩) المجتمع العثمانى بين أصول التربية العثمانية وبين التغريب :

يعد التغريب من أهم أسباب سيطرة الغرب على العالم الإسلامى ، حيث يستعان به على هدم البناء من خلال المخر فى أسسه ومبانيه ، وإلباس المجتمع لباساً آخر ، وكل ذلك بأيادٍ محلية ووطنية ([٤٥]) .

ولهذا كان المجتمع العثمانى من أهم التجارب التى خاضها حركة التغريب فى القرن التاسع عشر ، ومن أدق أسس المجتمع النساء .

فمسألة النساء تعد أعظم حاجز بين الإسلام والمدينة الغربية .

وقد طرح الشيخ مصطفى صبرى فى قضية المجتمع العثمانى من خلال النساء اللاتى تربين بأصول تربية عثمانية وبين النساء اللاتى أردن اللحاق بالحضارة الغربية والتشبه بالأجنبيات فى ملبسهن ومأكلهن وجميع ضروب حياتهن .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

(إن الهوية المعنوية للبنات اللاتى تربين وتعلمن على يد أجنبية تعد عديمة الأصل أكثر من هوية من درسن فى المدارس (أى العامة) فيقلدون أى شكل أجنبى فى الحياة وأصول المعيشة) ([٤٦]) .

كما أكد بان السبب وراء ذلك هو التغريب الذى يهدف إلى إفساد الخصائص الإسلامية وتشويه الثقافة الإسلامية وخلق تخاذل وشعور بالنقص ، مما يؤدى إلى الخضوع للمدنية الغربية .

وقد أشار إلى ذلك بوضوح قائلاً :

---

٤٤) (حالة بوكه قادين يابانجى براركله يالكزجه براوداره بولونجه ، تربية وياتلقى اساسينه كوره محذور بردن بره ذهننده جانلانيور ، اركك ده اويله ، نهايت هرايكى طرف بوتماسدن ، بويالكزلقدن استفاده يه قالقيشيور) ، [مجد دلر ، ص٢٨٦] .

٤٥) أنور الجندى ، أهداف التغريب ، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة ، ط٢ ، ١٩٨٧م ، ص١٣ .

٤٦) (اجنبى النده تعليم وتربيه كورن خانم ، قيزلرك هويت معنويه سى يرلى مكتبلرده او قويا نلرككندن داها اصليتسزدر ، معيشت واصول معاشرتده براجنبى طورينى تقليدا يدرلر) ، [مجد دلر ، ص٢٨٠] .

(فجميع ما يصدر منهن لا يعد سوى تقليد محض وظاهرى أكثر من إعتباره تجليات صادقة عن عقلية مستقرة ، فيوجد لديهن ثورة غريبة ضد المكانة الإجتماعية لدى المرأة) ([٤٧]) .

فلابد من أن الإنتباه إلى أن المرأة المسلمة من أولى الأوليات عند دعاة التغريب ، حيث سعوا بكل الطرق لتغريبها .

٤٧) (ذهنيتلرينه كلنجه كندى دينلرى ، اخلاقلرى ، عادتلرى ، موقعلرى ، وظيفة حقنده طرز تفكر وتحسسلرى مستقر اوله ماديغى كبى موجود يتلرندن صدور ايدن بوتقليدى حالات واطوارايله اونلرده ايكنجى بردهنيت ده كسب استقرارا يتمز بوتون بايدقلرى بويله مستقر برذهنيتك صميمى تجلياتى او لمقدن زياده صرف تقليدى وظاهريدر) ، [مجد دلر ، ص٢٨٠] .

الخاتمه

وتحوى على أهم ماتوصل إليه البحث من نتائج وهى على النحو الاتى :

١- يتميز منهج الشيخ فى النقد بالجرأة والقوة في إصدار الأحكام ، الصراحة و البعد عن التذبذب والمراوغة ولاسيما فيما يتعلق في مسائل الكفر والأيمان.

٢- يتميز منهج الشيخ بالأمانة والموضوعية وخصوصاً مع المخالفين ، وعزو القول لصحابة مع بيان ما له من حق وما عليه.

٣- التزم الشيخ في نقده التصريح بأسماء من ينظرهم ، واستخدام الشده في القول مع خصمة ، وليس ذلك لسبب شخصي بل بدافع الغير عن الدين وهو يشتد مع من يسئ إلى الدين ا والى علومه ا والى احد من أئمة الدين .

٤- عارض الشيخ مسائلة تحرير المرأة ورفضها بشكل قاطع ، ونادى بعدم الاختلاط وإلزام المرأة بالحجاب عند خروجها من بيتها ، مؤكداً أن الحجاب لا ينافى النهوض والتقدم.

قائمة المصادرو المراجع

أولاً : المصادر العربية

- القرآن الكريم

ثانياً : المراجع العربية

- عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٧٨.
- عبدا لحميد البطريق ، التاريخ الأوروبي الحديث ، دار الفكر الطبعة الأولى ، ١٩٨٢.
- محمد الحسن ، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ، دار البشير للثقافة والعلوم ، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨.
- زياد أبو غنيمة ، جوانب مضيئة في تاريخ الأتراك ، دار الفرقان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣.

ثالثاً : المراجع التركية:

- Mehmet Zeki Pakalin, Son Sadrazam ve Basvekiller, Istanbul, 1940.
- Ahmet Çelebi, islamda Eğitim ve öğretim Tarihi, & Damla. yayin evi, istanbul, 1998
- Tarik Zafer Tunaya, islamsilik Akimi, istanbul, 2007
- Ahmet Akbulut, "Sexhulislam Mustafa Sabri ve Görüşter islamı Araştırmalari, Ankara 1992

political and social issues According to the Sheikh of Islam / Mustafa Sabry, through his book (My Religion is Mojaddid L.), The Religious Innovators

(objective study)

By

Nihal Fathy Mohamed Bayoumi Al-Fadawi

Prof. Dr. Abdullah Ahmed Ibrahim Al-Azab

Emeritus Professor, Department of Turkish Language and Literature, Faculty of _ Cairo University

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Mohamed Salem

Assistant Professor, Department of Turkish Language and Literature, Faculty of _ Cairo University

Abstract:

The book (Diny Majdler) is one of the most important books of Sheikh al-Islam Mustafa Sabry, and the Kemalist government seized the printed copies of this book, which amounted to (950) copies, confiscated them and withheld them from spreading[48]

Reason for creating it:

The reason for writing the book was the emergence of a group of writers and authors in Turkey who were fascinated by Western civilization, and they called themselves (the new Muslims), and called for opening the door of ijtihad on a wide basis for the development of Islam, and the renewal of its rulings, and they spread among the people false ideas that harm the pure Islamic religion [49]

Keywords: political issues; Mostafa Sabry, Social Issues.

48)Mustafa Sabry, The Nakir on the One Who Denies the Blindness from Religion, Controversy and the Ummah, Abbasid Press, Beirut, 1342 AH, p. 196.

49)Mustafa Sabry, Deni Mujdler (Turkey Egon Necat Etla Yulri), Nada Barrahbar, Shehzadeh Bashi: Endowments Press C, 13338-1340, pp. 3, 94